بالتوبة فيه التوبة اللغوية وهو مجرد الرجوع لرجوعه من كامل الى
الكمل بسبب تزايد فوائده ٧ واطلاعه على ما لم يكن اطلع عليه قبل وهو صلى وفضائله صح
الله عليه وسلم ما زال يترقى في الفضائل والفواضل مع ما اشتهر من ان
حسنات الابرار سيئات المقربين وفسرت العصمة بالحفظ من الوقوع
في ذنب ويقال المنع منه ويقال عدم قدرة المعصية ويقال خلق ما
يمنع منها وهي متقاربة واحسن ما قيل انها ملكة نفسانية تمنع
صاحبها من الفجور وشمل اطلاقي العصمة كالاصل المكروه وخلاف
الاولى لندرة وقوعهما من التقي من غيرهم فكيف يقعان منهم لان كمال
شرفهم يابى ان يقع منهم ما نهوا عنه ولان التاسي بهم مطلوب فلو وقعا
منهم لطلب فيهما التاسي واللازم باطل واما وقوعهما منه صلى الله عليه
وسلم لبيان الجواز فهو افضل في حقه لانه قيام بواجب اذ بيان
المشروعات واجب عليه كوضوئه مرة او مرتين قال العلماء ان ذلك
افضل في حقه من التثليث وان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ذووا عدالة
باتفاق اهل السنة كما قاله ابن عبد البر وياء النبي مخففة للضرورة قال النبي
صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني رواه الشيخان وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان
ياخذه رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال ان الله اختار
اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين اخرجه البزار باسناد
رجاله موثوقون وعن عبد الله بن هاشم الطوسي قال حدثنا
وكيع قال سمعت سفين يقول في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا فرق
في الحكم بعدالتهم بين من دخل منهم في الفتنة ومن لم يدخل وقيل
من دخل منهم فيها لا يحكم بعدالته الا بعد البحث عنها والصحيح
الاول تحسينا للظن بهم وحملا لمن دخل الفتنة على الاجتهاد ولا الثنا

الا ما

الا ما يذكره اهل السير فان اكثره لم يصح وما صح فله تاويل صحيح وما
احسن قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تلك دماء طهر الله منها سيوفنا
فلا نخضب بها السنتنا وليس المراد بعدالتهم ثبوت عصمتهم واستحالة
المعصية منهم بل قبول رواياتهم وشهاداتهم من غير بحث عن عدالتهم
وطلب تزكيتهم نعم من ظهر له قادح منهم كسرقة وزنا عمل بمقتضاه
سياتي تعريف الصحابي وبعض ما يتعلق به من المباحث في علم الحديث

والشافعي امامنا النعمانا ... ومالكا احمد والاعيانا
جميعهم على هدى والاشعري ... في السنة الامام حقا الحري
بانه فيها لنا المقدم ... جنيدنا طريقه مقوم

اي وان الشافعي امامنا وابا حنيفة النعمان ومالك ابن انس واحمد بن
حنبل والاعيان جميعهم كالسفيانين والاوزاعي واسحق بن راهويه وداود
الظاهري على هدى من ربهم في العقائد وغيرها ولا التفات لمن تكلم فيهم
بما هم بريئون منه قال التاج السبكي وقول امام الحرمين ان المحققين
لا يقيمون للظاهرية وزنا وان خلافهم لا يعتبر محله عندي ابن حزم
وامثاله واما داود فمعاذ الله ان يقول امام الحرمين او غيره ان خلافه
لا يعتبر فلقد كان جبلا من جبال العلم والدين له من سداد النظر وسعة
العلم ونور البصيرة والاحاطة باقوال الصحابة والتابعين والقدرة
على الاستنباط ما يعظم وقعه وقد دونت كتبه وكثرت اتباعه وذكره
الشيخ ابو اسحاق ٧ في طبقاته من الائمة المتبوعين في الفروع وقد ٧ الشيرازي صح
كان في زمن الشيخ ابي اسحاق وبعده بكثير لا سيما في بلاد فارس
شيراز وما والاها الى ناحية العراق وبلاد المغرب وقد ورد في الحديث
التبشير بالشافعي ومالك فروى الطيالسي في مسنده والبيهقي في
المعرفة حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما قال
الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طبقات
الارض من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)